[278] كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم] (1) فما أتم حتى قال عثمان: بفيك التراب. فقال علي عليه السلام: بل بفيك التراب (2). وذكر الواقدي في تاريخه، عن سعيد بن عطاء، عن أبي مروان الاسلمي، عن أبيه، عن جده، قال: لما صد الناس عن الحج في سنة ثلاثين أظهر أبو ذر بالشام عيب عثمان، فجعل كلما دخل المسجد أو خرج شتم عثمان وذكر منه خصالا كلها قبيحة، فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى عثمان كتابا يذكر له ما يصنع أبو ذر. وذكر الواقدي ما تضمنه الكتاب حذفناه اختصارا. فكتب إليه عثمان: أما بعد، فقد جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت من أبي ذر جنيدب فابعث إلي به واحمله على أغلظ المراكب وأوعرها (3)، وابعث معه دليلا يسير به الليل والنهار حتى لا ينزل عن مركبه فيغلبه النوم فينسيه ذكري وذكرك. قال: فلما ورد الكتاب على معاوية حمله على شارف (4) ليس عليه إلا قتب، وبعث معه دليلا، وأمر أن يغذ (5) به السير حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه، قال: فلقد أتانا آت ونحن في المسجد ضحوة مع علي بن أبي طالب عليه السلام، فقيل (6): أبو ذر قد قدم المدينة، فخرجت أعدوا (7) فكنت أول من سبق إليه، فإذا شيخ نحيف آدم طوال أبيض الرأس واللحية يمشي مشيا متقاربا، فدنوت إليه،

_____ (1) الغافر: 28. (2) وقريب منه ما جاء في رواية الواقدي من طريق صهبان مولى الاسلميين، كما في الانساب 5 / 52، وشرح ابن أبي الحديد 1 / 241. وقال الاخير فيه: فأجابه عثمان بجواب غليظ لا أحب ذكره وأجابه عليه السلام بمثله. وستأتي له مصادر أكثر. (3) الوعر: ضد السهل، كالوعر والواعر والوعير والاوعر، كما في القاموس 2 / 154. (4) قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط 3 / 157: الشارف من النوق: المسنة الهرمة، وسيأتيان في بيان المصنف رحمه ا. (5) اغذ السير، وفيه: أسرع، نص عليه في القاموس المحيط 1 / 356. (6) في (ك) نسخة بدل: فقال. (7) في (س): اغدو. _____